تقييده باللسان واما اصطلاحا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه
منعما والمراد بالفعل ما يعم القول والاعتقاد فقوله الثنا جنس يشمل المعرف
وغيره لان الثنا هو الاتيان بما يدل على اتصاف المحمود بالصفة الجميلة ولو
بغير اللسان وخرج بقيد اللسان بعض افراد الحمد الاصطلاحي وهو
ما كان منه بغير اللسان والحمد النفسي وحمد الجمادات اذا لم تكن لها
بالنطق خرقا للعادة المشار اليه بقوله تعالى وان من شي الا يسبح
بحمده والمراد باللسان آلة النطق فيشمل ثنا الجمادات اذا نطقت
خرقا للعادة فالبا فيه بالآلة وقوله بالجميل لبيان الواقع خلافا لمن
قال اذا لثنا كما تقدم لا يكون الا بالجميل خلافا لمن قال انه يكون في الخير
والشر والبا فيه للتعدية والمراد به المحمود به ولا يشترط فيه ان يكون
اختياريا فلذا بينه بقوله من الاوصاف او الافعال وعلى هذا
فلم يتكلم الشارح على المحمود عليه الذي يشترط فيه ان يكون اختياريا على المشهور
لاخراج المدح فانه الثنا على الجميل الغير الاختياري فيقال مدحت
اللولوة على صفايها ولا يقال حمدتها لعدم كون الصفا اختياريا
فكان عليه ان يقول بعد قوله بالجميل على الجميل الاختياري ويحتمل
ان يكون البا فيه للسببية او بمعنى على فيكون المراد به المحمود
عليه الا انه يلزم ان يكون ماشيا على خلاف المشهور من انه لا يشترط ان
يكون المحمود عليه اختياريا وان الحمد والمدح مترادفان وعلى هذا يكون
الشارح ترك المحمود به الا ان يقال ان ذكر الثنا يتضمنه كما يعلم من تعريفه
المتقدم والى الجميل للجنس فيصدق بالواحد والفرق بين المحمود
به والمحمود عليه ان الاول هو متعلق الثنا ولا يشترط ان يكون اختياريا
والثاني ما كان باعثا على الثنا بان كان الثنا في مقابلته ويشترط ان
يكون اختياريا على المشهور فقد يختلفان ذاتا واعتبارا كان تحمد
الحاكم في نظير كرمه وقد يختلفان اعتبارا فقط كان تحمد بالكرم
في نظيره فالكرم من حيث انه متعلق الثنا محمود به ومن حيث انه باعث

قوله على الجميل الغير الاختياري هذا بناء على ان بين الحمد والمدح التباين وهذا خلاف المشهور والمشهورات بينهما العموم المطلق والمدح اعم وعلى هذا فيعرف المدح بانه الثنا على الجميل مطلقا اختياريا او غير اختياري اهـ

عليه

٥٥

عليه محمود عليه وبقي من اركانه الحامد والمحمود والصيغة فهي خمسة
قوله من الاوصاف اي بالجميل الكاين من الاوصاف او حال كونه كاينا
من الاوصاف والمراد بالاوصاف ما يشمل الثبوتية وغيرها من
السلبية وقوله كالعلم مثال للجميل من الاوصاف الوجودية
والجود مثال للجميل من الافعال الاختيارية واراده بالجود ويراد منه الكرم
الاعطا فيكون صفة فعل لا ارادة ذلك حتى يكون صفة ذات والمنن
جمع منه وهي النعمة وال فيه للجنس فيصدق بالواحدة وهو ضد
الزهد لما عرف الحمد ناسب ذكر ضده وتعريفه لان ضد الشي اقرب
خطورا بالبال لا يقال ان الذم ضد المدح لا الحمد لانا نقول كونه ضدا
للمدح لا ينافي انه ضد الحمد ايضا لانه الاتيان بما يدل على اتصافه
بقبيح اعم من ان يكون القبيح اختياريا ام لا فيقابل الحمد والمدح معا
فيتم لوانهما مترادفان على قول قوله الثنا بتقديم النون على المثلثة
هو الاتيان بما يدل على الاتصاف بالقبيح والبا في بالقبيح كالبا في
قوله بالجميل من كونها اما للتعدية او بمعنى على قوله كالجهل الخ
الجهل اما مركب وهو اعتقاد الشي على خلاف ما هو عليه واما
بسيط وهو انتفا العلم بالشي وكلاهما ليس بفعل اما الثاني فصفة
سلبية واما الاول فالتحقيق انه من الكيفيات فيكون صفة
وجودية فيكون تمثيلا للقبيح من الاوصاف نعم ان ذهبنا الى
ان الاعتقادات من قبيل الافعال كان باعتبار الاول تمثيلا
للقبيح من الافعال واما البخل فهو ضد الكرم وقد تقدم انه الجود
بالمنن بمعنى الاعطا فيكون البخل عدمه فيكون صفة سلبية
فيكون تمثيلا للقبيح من الاوصاف فان نظرت الى ما هو التحقيق
في الجهل المركب تجد الشارح لم يمثل للقبيح من الافعال وان نظرت الى
خلافه كان مثله ويكون في كلامه لف ونشر مشوش ان قصر
الجهل على خصوص المركب وان جعل شاملا لهما كان مثالا للقبيح

للافعال ع
قوله ع